

## العراق والبنك الدولي

العراق بلد فريد يتميز بغزارة موارده الطبيعية، ومجتمع كان ذات يوم يمتاز بالمهارة والثقافة والازدهار النسبي، وسكان ذوي الاصول التعددية، وبنية تحتية متطورة دمرها مزيج معقد من الحروب والتخريب والاهمال، وقد بدد ثرواته الطبيعية ومزق وشاتجه الاجتماعية تاريخ طويل من الصراع والانحطاط الاقتصادي، وبذلك انقلبت كاهله ديون طائلة معظمها كان بسبب الانفاق العسكري للنظام السابق، وعانى الشعب ماعاناه من فقر وضيم وإهمال في كافة مجالات الحياة ولعقود سوداء مضت الى غير رجعة انشاء الله. وبعد سقوط النظام التسلسلي استبشر العراقيون خيراً وحلموا بحياة

كريمة وعيشة رغيدة حُرِّموا عقوداً منها.. لكن المفاجأة حصلت عندما تدخل صندوق النقد الدولي بالضغط على الحكومات الوطنية المتعاقبة وطالب باطفاء هذه الديون الهائلة مقابل رفع اسعار الوقود والمحروقات تدريجياً والتي تعتبر عصب الحياة في كافة المجالات وتؤثر سلباً ومباشرة في اسعار الخدمات اليومية والسلع الاستهلاكية، مما أدى الى اختلال موازين الحياة الاقتصادية عموماً وبالتالي تقليل من قيمة العملة العراقية الحالية بالرغم من دعم البنك المركزي العراقي لها وبالعملية الصعبة شهرياً. وهنا نسأل هل نحن العراقيين بحاجة الى إطفاء هذه الديون

التي سببها النظام السابق مقابل رفع أسعار المحروقات؟ ألا يكفي ما سببه للفرد العراقي من قهر وجوع وتخلف ليُلقي قسراً ظمً آخر ومن نوع آخر على المواطن العراقي الذي ما برئت جراحه بعد، ليجبر على تسديد ديون الذي ذبحه ليذبح مرة أخرى وبصورة أخرى؟ الا يكفي ظلم صدام سابقاً ليأتي الآن ظلم البنك الدولي في اجبار الحكومة على رفع اسعار المحروقات والسلع والمحروقات؟ وهل نحن محتاجون لدعم البنك الدولي لإقتصادنا المبشر بالخير بحجة إعادة الاعمار وتنظيم الحياة الاقتصادية؟! فان مواردنا الوطنية بشتى أشكالها تكفي لو استثمرناها بإرادتنا الوطنية

## مزار مارت شموني

### حنا روفو

اي مزار السيدة شموني واولادها السبعة في عنكاوا يقع هذا المزار فوق تل صغير ارتفاعه ٣٠٠٠ م بيضوي الشكل تحيط به ارض سهلة منبسطة على بعد ٥٠٠ م الى الشمال من كنيسة مار كوركيس في عنكاوا، والمزار قديم جداً وقبل تجديده كان بناء مربعاً من الطابوق ٢٣×٤ م تقريباً ارتفاعه ٤ م تعلوه قبة مخروطية الشكل، والتل الذي عليه البناء يسمى مقبرة الغرباء، وقد ذكر الميجر (HAY) (هي) الحاكم السياسي لاربييل سنة ١٩٢٠ م عنه ما يلي: وارينا ميثوين (Methwen) التراب وهو عريف في الجيش البريطاني عندما احتل اربيل اثر سقوط الدولة العثمانية في الحرب العالمية الاولى في عنكاوا فوق تل هو مرقد ل احد الاولياء ويشار اليه بصليب ويعني به اهل القرية الى يومنا هذا، وتوجد داخل المزار على الارض قطعة صخرية دائرية الشكل قطرها ١ م مقعرة من الاعلى لها حافات وارتفاعها ٥٠ سم ولا توجد عليها اية كتابة او اثر توقد عليها الشموع حالياً من قبل جموع الزائرين للمزار، ويعتقد ان هذه القطعة ربما كانت لذبح الذبائح عليها سابقاً عند تقديم النذور. وهذا المزار كما هو المتناقل عنه في عنكاوا ان هو الأثر لكنيسة صغيرة على اسم

مارت (السيدة) شموني، لكن المزار القديم ازيل اثره وشيد مكانه بناء كبير من قبل الخوري روفائيل بنيامين سنة ١٩٨٢ بجمع التبرعات، وهو بناء اشبه بكنيسة مستطيلة الشكل طولها حوالي ١٥ م وعرضها ٧ م تعلو صالته قبة مدرجة (زقورة) وهو مفتوح للزائرين ايام الثلاثاء والجمع من كل اسبوع، ويزوره الكثير من الناس ويصادف تذكره اي موسمه او عيده الثلاثاء الاول من شهر ايار كل عام، فيذهب الناس هناك مساءً وتقام صلوات خاصة بالمناسبة كما هو وارد في كتاب الصلوات لطقوس الكنيسة الكلدانية.

وقد جاء ذكر قصة مارت شموني واولادها السبعة في سفر المكابيين الثاني من العهد القديم التوراة: ان النقيّة شموني كانت امرأة ورعة وكان لها سبعة اولاد، امتنعت عن تنفيذ اوامر انطيوخس الوثني الروماني الذي كان يحكم فلسطين اذ امرها بنبيذ شريعة موسى التي بموجبها امتنعت عن تناول لحم الخنزير تطبيقاً للشريعة، فأمر الملك بقتل اولادها السبعة الواحد بعد الآخر بعد ان عذبهم عذاباً شديداً قطع السننهم او وضعهم في مقلاة كبيرة ساخنة ومن ثم قتلها هي ايضا، وقد جاء في كتاب الديارات عن اديرتها وكنائسها في بلاد المشرق وعن اخبارها وعيدها، ان ذكر شموني شائع بين ابناء كنائس المشرق لاسيما بين السريان المشاركة والمغاربة. وفي العراق وغيره من الاقطار الشرقية، جملة من الكنائس على اسم هذه القديسة الشهيدة ومنها كنيسة في قرقوش مازالت قائمة يومها الناس من وقت لآخر ويتواردون عليها كل سنة في يوم عيدها من مختلف الجهات، وكذلك في برطلة كنيسة اخرى باسم شموني وهي عامرة، وفي بعشيقه ايضا، وقد كتب الباحثان حنافي الدومنيكي ان في شمال العراق كنائس عديدة على اسم شموني في كل من عنكاوا وخطاري وتلكيف وبيوز وتل اسقف والقوش. وقد ذكر عدد من البلدانيين العرب الاقدمين ديراً يعرف بدير شموني وهو على ماورد في وصفهم انه كان بقرية قطربل من قرى بغداد وغرب دجلة وكان يُعدّ من اجمل منتزهات بغداد الا انه عفا عليه الزمن وزالت آثاره ومعالمه منذ زمن بعيد، وفي غير العراق ديارات وكنائس باسم شموني المكابية لا تزال قائمة فعند سور ماردين في تركيا (دير مرت شموني) لا زال قائماً، وقد كان في الاسكندرية بمصر كنيسة للنسابة على اسم القديسة شموني واولادها السبعة ومعلمهم الكاهن لعازر.

وفي مدينة انطاكية في سورية كنيسة باسم شموني وفي بلدة شذر ببلنانية بيعة (كنيسة) على اسم شموني الشهيدة واولادها السبعة، وقد اشار الشاعر ابو نواس الى مقتل اولادها السبعة في قصيدة اوردها الشابستي عن دير فيق في فلسطين في بيت من ابيات القصيدة: باشموني وسبع قدمتهم وما حادوا جميعاً عن الطريق.

المصادر  
١- الشابستي، ٢- الميجر هي HAY ٣- ياقوت الحموي معجم البلدان. ٤- البطريرك افرام الاول لبرصوم - نزهة الازهان في تاريخ الغفران، ٥- الديارات، ٦- لمحة عن تاريخ عنكاوا - ماضيها وحاضرها (حنا عبد الاحد روفو).

وبمهارة الخبيرين بدون مساعدة البنك الدولي وتدخله السافر في شؤون هذا البلد الذي يحاول ان يتحكم بموارده الطبيعية والبشرية، لذا نهيى بحكومتنا الوطنية ان تعمل على اطفاء هذه الديون تدريجياً بمواردنا الذاتية وسيتحمل الشعب هذا العبء الاضافي أملاً في الفرج القادم، فالعراق ثاني اكبر احتياطي للنفط في العالم واحتياطي كبير للغاز والمياه الوفيرة، وتاريخ عريق من العناية الصحية، والتعليم، والثقافة الاجتماعية، الذي يتميز به من بين شعوب دول الشرق الاوسط، وبماكانه إطفاء جميع الديون التي بذمتها أملاً بشروق شمس الحرية والحياة الكريمة وادارة شؤونه بنفسه وليس تحت ضغوط دولية بحجة التنمية وإعادة الاعمار.

زهير يوسف عتو

## المصافحة دليل المحبة والسلام

تكون بالتهديد باليد التي تحمل السلاح، لذلك يعمد المتسلل الى الانسحاب الى منطقتهم تحاشياً لقتال نهايته مقتل احدهما، اما اذا رمى سلاحه وتقدم للاخر ماداً اليه يده ليثبت له انه جاء بنية صافية فسوف يقابله الرجل الثاني برده فعل نفسها وعند هذا الموقف يتقدم الاثنان ويتصافحان باليد تعبيراً عن المحبة والسلام، ومن هنا كانت المصافحة دليلاً على السور والمحبة ثم ارتبطت بالسلام مباشرة واصبحت عرفاً لدى شعوب الارض.

ان الشد القوي على اليد اثناء المصافحة اصبح دليلاً على متانة العلاقة بين الاشخاص وعلى العكس من هذه الحالة يُعاب على الاشخاص الذين يمدون اصابعهم فقط للمصافحة اذ يتهمون بالتعالي، لهذا يحافظ الناس اثناء المصافحة على الضغط على يد المقابل وابقائها اطول فترة كجزء من موروث قديم مازالوا يحتفظون به وهذا التقليد نراه جلياً في القرى والارياف اكثر من المدن، ويلاحظ في هذا المجال بان سكان الريف بصورة عامة يعمدون الى ان تكون المصافحة اليدوية مقترنة بتلامس الاكتاف في اشارة واضحة الى نوع العلاقة الحميمة الصادقة. كما يلاحظ في الوقت نفسه بان معظم طرق المصافحة ينفرد بها الرجال دون النساء، فالمرأة مثلاً لا تميل الى شد الايدي وهزها بقوة او التلامس بالاكثاف وغيرها، كما اقترنت المصافحة بعبادات اخرى وهي ان يكون المتصافحان مبتسمين، واضيفت اليها تقاليد اخرى كقبيل الراس او اليد او الكتف وهي تختلف من مجتمع الى آخر، ولكن المصافحة باليد تبقى هي الاصل وهي القاسم المشترك بين دول العالم قاطبة كونها دليل المودة والسلام.

حبيب عسكر

## نَحْوِيَّةٌ

الموت (مذكَر) و الحياة (مؤنث)  
البؤس (مذكَر) و السعادة (مؤنث)  
الداء (مذكَر) و العافية (مؤنث)  
دخلت على الخط، قلت لها "ستوب"  
لحدّ هنا ويكفي .. هل أنت عاملة (عصابة نسوان) ضد الرجال؟  
إذهبي .. فأنت طالقة .. بتتوين الضمّ على التاء المربوطة ...  
قالت : شفتّ ....  
إِنَّ (القَيْدَ) مذكَرٌ  
و (الحرية) مؤنثٌ !!!  
جان توماس جانو

كان الانسان الاول انسانا تعبيريا، اي انه كان يُعبّر عن علاقاته مع المحيط الذي يعيش فيه بحركات يدوية تعلمها بالفطرة او بالمصافحة وخاصة مع الالهة التي كانت متمثلة أمامه كالشمس والقمر والتمثيل، بل وحتى الاشخاص الاخرين. فكانت هناك حركات خاصة باليد والاصابع او العين او الرأس يعبر فيها عن مكنوناته الداخلية، وبالتحديد اذا كانت الحركات موجهة للالهة وبمعنى ادق، ان اليد هي الاداة الاكثر استعمالاً للتقرب والتعبير، بعد ان تعلم كيفية التعامل مع الاخرين بدأ بالتحية والتي اختلفت من شعب الى آخر، فالاغريق كانت تحيتهم بتقبيل اليد التي تعد رمزا للانسان وشخصيته، فمن باب الحفاوة والاحترام يتم تقبيلها وهذا ما نراه واضحا لدينا، اذ يتم تقبيل يد الاب او الام او رجال الدين، وكان البعض الاخر من الشعوب يؤديها بالانحناء او تقبيل الراس، وتعد التحية باليد من اهم العادات التي تعلمها الانسان قديماً، اذ كانت مفتاح التعامل مع الاخرين، فقد كان يعيش اغلب وقته وحيدا مع عائلته معتمداً على نفسه بشكل مباشر في تنظيم حياته اليومية، وكانت علاقاته محدودة قبل ان تتكون التجمعات البشرية الاولى، وكانت عملية الصيد المهنة الوحيدة التي يعرفها والتي منحتها البيضة والحذر، لهذا كان يحمل معه سلاحاً وكان في الاغلب حجراً او رمحاً حاداً يدافع به عن نفسه اذا هاجمه الاخرون او حيواناً مفترساً او يصطاد به، وبمرور الزمن اصبح لكل رجل او عائلة مكان مخصص للصيد لا يتجاوزه كون المنطقة المحاذية لمنطقته تعود الى شخص او عائلة اخرى، وهكذا فلا يسمح اي شخص للاخرين بالاقتراب من منطقته لذلك فان الذي يحاول دخول منطقة غيره يُجاب به بقوة والمجابهة

## كوردستان تُخرق... صحياً! (تقابل جرثومية في كوردستان!)

تزداد الشجون حينما نتحدث عن احوال الوافدين والقادمين من وسط وجنوب العراق وخاصة الوافدين الى اقليم كوردستان، حيث ان اكثرية الوافدين هربوا من اماكن تواجدهم الاصلية مضحين بالغالي والنفيس طلباً للامان والعيش المستقر في كوردستان، وكذلك من المهم التنويه عن جهود حكومة كوردستان في تسهيل عمليات التنقل والاستقرار للاسر والافراد الوافدين.

ولكن مانحن بصدد طرحه في هذه المقالة هو، وجود قصور في المعاملات الرسمية التي يجب ان يستوفيها الوافد الى كوردستان ان كان قادمًا من وسط وجنوب العراق ام من خارج العراق، فقد غفل العاملون في مديرية الإقامة عن موضوع بالغ الاهمية وهو طلب الفحص الطبي او الفالبي الطبي للوافدين الى كوردستان، ونخص بالذكر القادمين للعمل حيث انهم شريحة ضخمة عددياً، حيث يتم طلب الكثير من المعلومات من الوافدين ولكن لا يتم طلب اية معلومات وان كانت بسيطة حول حالتهم الصحية او اصابتهم بآية امراض مزمنة او معدية، وهنا يكمن التقصير الكبير من جانب الجهات القيمة على هذه الامور في مديرية الإقامة في هولير او كوردستان، حيث انه من المناسب تخصيص مستشفى او عيادة طبية تقوم بالفحص الطبي اللازم للوافدين من اجل التأكد من سلامة صحتهم وعدم اصابتهم بآية امراض معدية خطيرة.

ان عدم وجود جهة تختص بضمان عدم اختراق كوردستان من الناحية الصحية يعد خطراً يضاوي خطر الارهاب والجماعات التخريبية من حيث تاثيره الخطير على شريحة واسعة جدا من المجتمع الكوردستاني، حيث ان الناقل للمرض (المفخخ جرثوميا) يعتبر قبيلة جرثومية منتقلة تفجر وتعيد انفجارها من مكان لآخر حيثما ينتقل المصاب ويختلط بالمجتمع الكوردستاني من خلال التعامل والتعايش اليومي. وان ناقوس الخطر قد دق قبل فترة وجيزة السيد دياكو شيخ اغما ممثل منظمة مبادرة يوتوبوري السويدية الذي زار كوردستان وصرح بان هنالك مايقارب ٨٠٠ شخص مصاب بالايديز في كوردستان، اي بمعدل شخصين لكل ١٠٠٠٠ شخص، وهذا ما نشرته جريدة كوردستان رابورت بمقالة مطولة في العدد ١٥٩ بتاريخ ١ آذار ٢٠٠٧.

لذا ومن هذا المنبر اوجه دعوتي الى مديرية الإقامة في هولير وكوردستان للقيام بالتشديد على طلب الملف الصحي للوافدين الى كوردستان من داخل وخارج العراق، وان يتم فحصهم طبياً من اجل التأكد من سلامتهم، لان ذلك يصب في مصلحتهم بالمرتبة الاولى، ومن اجل ان نحافظ على كوردستان كملأ آمن للجميع دون ان يعكر صفوها اي شيء.

انو جوهر عبد المسيح